التناسب في الجمل الحديثية

دراسة نظرية تطبيقية

الباحث

د. محمد بن عبدالله القناص

أستاذ السُّنة وعلومها في قسم السنة وعلومها

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

المملكة العربية السعودية

التناسب في الجمل الحديثية دراسة نظرية تطبيقية

محمد بن عبدالله القناص
قسم السنة وعلومها، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم ، المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: Gnnas_5@hotmail.com

ملخص البحث

هذا البحث تناول موضوع "التناسب في الجمل الحديثية" الذي يُعد من القضايا الدقيقة والمهمة في علوم الحديث، حيث سلط الضوء على تعريف التناسب في الجمل الحديثية، وأهمية فهمه، وعناية الأئمة والعلماء به عبر العصور، مع التركيز على الوسائل التي تمكن الباحث من معرفته، والأدوات التي تساعد على استنباط معانيه وإدراك مراميه.

تضمن البحث عرضًا تطبيقيًا لأحاديث نبوية توضح من خلالها المراد بالتناسب في الجمل الحديثية والمقصود به، حيث تم اختيار أمثلة محددة تُظهر هذا التناسب بشكل واضح. وقد تم تقسيم الأحاديث إلى نوعين رئيسيين؛ النوع الأول يتناول خمسة أحاديث تضمنت خصالًا محمودة، أظهرت من خلالها التناسب البديع بين الجمل الحديثية وترابط معانيها في سياق يُبرز جمال الأسلوب النبوي ودقة اختياره للكلمات والعبارات. أما النوع الثاني فقد اشتمل على ستة أحاديث تضمنت خصالًا مذمومة، حيث أظهرت الجمل الحديثية فيها تناسبًا يعكس بوضوح ارتباط المعاني في التحذير من هذه الخصال والتنبيه على أضرارها.

كما حرص البحث على تضمين اقتباسات نفيسة من أقوال العلماء والأئمة حول مفهوم التناسب في الجمل الحديثية، ما يعزز من فهم القارئ لهذه الفكرة، ويبرز عمق عناية العلماء ببلاغة الحديث النبوي وأسلوبه البديع.

وقد اختُتم البحث بخلاصات مهمة تضمنت نتائج قيمة وتوجيهات نافعة للباحثين والمهتمين بدراسة الحديث النبوي، حيث أكد على أهمية دراسة التناسب في الجمل الحديثية لفهم المعاني بشكل أعمق، وأشار إلى دوره في إبراز جمال الحديث النبوي وإعجازه البلاغي، مما يفتح آفاقًا جديدة للبحث في هذا المجال. نسأل الله التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين.

الكلمات المفتاحية: التناسب، الجمل، الحديثية، دراسة، نظرية، تطبيقية.

The Correspondence in Prophetic Narratives: A Theoretical and Applied Study

Mohammad bin Abdullah Al-Qanas
Department of Hadith and its Sciences, College of Sharia and Islamic Studies, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Gnnas_5@hotmail.com

Abstract

This study explores the topic of "correspondence in prophetic narratives," which is considered one of the intricate and significant issues in the science of Hadith. It sheds light on the definition of correspondence in Hadith narratives, its importance, the attention given to it by scholars and Hadith experts over time, as well as the methods and tools that enable researchers to understand it and uncover its meanings.

The research includes an applied analysis of prophetic narrations that elucidate the concept of correspondence in Hadith narratives. Selected examples highlight this correspondence distinctly. The study categorizes the narrations into two main types:

- **Commendable Traits**: Five prophetic narrations illustrating praiseworthy qualities, showcasing the elegant correspondence between the narrative sentences and the coherence of their meanings. These examples reflect the beauty of the Prophetic style and the precision in word selection.
- **Reprehensible Traits**: Six narrations highlighting blameworthy traits, where the correspondence in the narrative sentences clearly demonstrates the interrelation of meanings, serving as a warning against these traits and emphasizing their harmful consequences.

The research also includes valuable quotations from scholars and Hadith experts on the concept of correspondence in prophetic narratives, enhancing the reader's understanding of the idea and emphasizing the depth of scholarly attention to the eloquence and stylistic excellence of Prophetic speech.

The study concludes with significant findings and beneficial recommendations for researchers and enthusiasts in the study of prophetic narrations. It highlights the importance of studying correspondence in Hadith narratives to gain a deeper understanding of their meanings and emphasizes its role in showcasing the eloquence and linguistic inimitability of the Prophetic speech. This opens new avenues for further research in this field.

May Allah grant success and guidance. Peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, companions, and followers until the Day of Judgment.

Keywords: Correspondence, Prophetic Narratives, Theoretical, Applied Study.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن المتأمل في الجمل الحديثية الواردة في الحديث النبوي يجد بينها تناسبًا، ووحدة موضوعية في الغالب، وقد يهتدي المتأمل في الحديث إلى هذا التناسب، أو الوحدة الموضوعية التي تجمع هذه الجمل، وقد لا يهتدي، حتى قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقلّ أن يشتمل الحديث الواحد على جمل إلاّ لتناسب بينها، وإن كان قد يخفى التناسب في بعضها على بعض الناس»(١).

وقد كان علماء الحديث المتقدمون في أثناء التصنيف يتأملون في الجمل الحديثية، ويدركون ما فيها من مناسبات على وجه العموم، وربما توقفوا فيما تضمنه الحديث من جمل، وأشكلت عليهم المناسبة بين هذه الجمل، وقد يحمل بعضهم على حذف جملة من الحديث بسبب عدم ظهور المناسبة له، ويقوى عنده أنهما حديثان دخل حديث في حديث، ومن أمثلة ذلك: ما جاء في حديث أبي هريرة ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «العَيْنُ حَقٌّ وَنَهَى عَنِ الوَشْمِ»(٢)، قال الحافظ ابن حجر: «قوله «العين حق ونهى عن الوشم» لم تظهر المناسبة بين هاتين الجملتين فكأنهما حديثان مستقلان ولهذا حذف مسلم وأبو داود الجملة الثانية من روايتهما مع أنهما أخرجاه من رواية عبد الرزاق الذي أخرجه

(١) علم الحديث عند ابن تيمية ص(١٢).

(٢) صحيح البخاري (٥٤٠٨)، صحيح مسلم (٢١٨٧).

البخاري من جهته ويحتمل أن يقال المناسبة بينهما اشتراكهما في أن كلا منهما يحدث في العضو لونا غير لونه الأصلي ... وقد ظهرت لي مناسبة بين هاتين الجملتين لم أر من سبق إليها وهي أن من جملة الباعث على عمل الوشم تغير صفة الموشوم لئلا تصيبه العين فنهى عن الوشم مع إثبات العين وأن التحيل بالوشم وغيره مما لا يستند إلى تعليم الشارع لا يفيد شيئا وأن الذي قدره الله سيقع»(١). وقد يقال: إن المناسبة: أن الوشم من أجل زيادة التجميل كما يقع في بعض المجتمعات، وقد يلفت النظر فيصاب من صنع ذلك بالعين، والله أعلم.

وفي أثناء قراءة شروح بعض الأحاديث، رأيتُ بعض أهل العلم، يظهر مناسبات لطيفة بين الجمل الحديثية، ويمكن التمثيل لها في هذا البحث المختصر.

وقد قسمتُ البحث بعد المقدمة إلى ثلاثة مباحث، وخاتمة.

المبحث الأول: تعريف التناسب، وما يعين على معرفة التناسب في الجمل الحديثية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف التناسب في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: ما يُــعين على إدراك التناسب في الجمل الحديثية.

المبحث الثاني: أمثلة متضمنة للتناسب في الترغيب في خصال محمودة.

المبحث الثالث: أمثلة متضمنة للتناسب في التحذير من خصال مذمومة.

والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٢٠٣).

المبحث الأول
تعريف التناسب، وما يعين على معرفة التناسب في الجمل الحديثية

❍ المطلب الأول: تعريف التناسب في اللغة والاصطلاح:

لعلّ من المفيد الإشارة إلى أن الأحاديث النبوية فيها اتساق موضوعي على العموم، ولذلك سهل على العلماء تصنيفها موضوعيًّا على أبواب الشريعة، مثل الإيمان، والعلم، والطهارة، وغير ذلك مما هو معروف، حيث تم ترتيبها موضوعيًّا تحت كتب، وأبواب، وفصول، أو ترتيبها موضوعيًّا على حروف المعجم؛ مثل ما فعل ابن الأثير في جامع الأصول.

وفي داخل هذه الأحاديث نجد وحدة موضوعية، وتناسبًا بين جملها مثل حديث عمر ﷺ المعروف بحديث جبريل تضمن مقامات الدين الثلاثة: (الإيمان، والإسلام، والإحسان)، ثم فسّر الإيمان بأركانه الستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، وفسّر الإسلام بأركانه الخمسة: الشهادتين، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج(١).

ونجد أن الذين ألَّفوا في أحاديث الأحكام خاصة، ذكروا تحت كل كتاب، وباب ما يناسبه من الأحاديث المشتملة على الشروط، والأركان، والواجبات، والمستحبات، والمكروهات، وصفات العبادات وغير ذلك، فالأحاديث النبوية متأصل فيها الجانب الموضوعي، وهذا الذي جعل علماء الأمة يسارعون إلى ترتيبها حسب الموضوعات، وهذا أمر معروف، لكن قصدت هنا إبراز لطائف حول التناسب بين الجمل الحديثية التي قد

(١) صحيح البخاري (٨)، صحيح مسلم (١٦).

يظن القارئ والمطَّلع أنه لا يوجد تناسب بين هذه الجمل مما أبرزه العلماء السابقون من هذه اللطائف الجميلة والدقيقة في تناسب الجمل الحديثية، ولعلَّ هذه الأمثلة البسيطة تفتح لطلاب العلم والمعنيين بالسُّنة النبوية، آفاقًا واسعة في إظهار أسرار التناسب بين الجمل الحديثية على وفق ما أبرزه العلماء من غير تكلف.

والمناسبة في اللغة: المقاربة، والملاءمة، يُقال: فلان يناسب فلانًا؛ أي: يقرب منه ويشاكله، ومنه المناسبة في العلة في باب القياس وهو الوصف المقارب للحكم(١).

والمراد بالمناسبة هنا: وجه الارتباط بين الجمل في الحديث النبوي حتى يظهر اتساق المعاني، وانتظام الكلام، وروعة الأسلوب وإحكامه، وقوة بلاغته.

وإذا كان الحديث في هذا البحث عن جانب من أسرار الحديث النبوي وهو ما يوجد بين جمله من التناسب، والتوافق، واتساق المعنى، فيحسن التذكير هنا بأن الحديث النبوي في أرقى درجات الفصاحة والبيان، وله خصائص بلاغية وبيانية كثيرة؛ ففيه الإيجاز والاختصار فقد بعث النبي ﷺ، بجوامع الكلم واختُصِر له الكلام اختصارا، فتجتمع المعاني الكثيرة، والمضامين الغزيرة، والدلالات الواسعة، والمقاصد الكبيرة، والعلوم والمعارف المتنوعة، في الكلمات القصار، والتي قد يستدعي بسطها إلى مجلدات، مع وضوح الدلالة والبعد عن التكلف والغموض، ومن يصحب الأنفاس النبوية الطاهرة ويتذوق العبارات النبوية والألفاظ المحمدية، والكلمات العذبة، والسيرة العطرة، فقد حصل على علم واسع، وخير كثير، وفقه غزير، وكما قيل:

أهل الحديث هموا أهل النبي وإن لم يصحبوا نَفْسَه أنْفَاسَهُ صحبوا(١)

(١) شرح مختصر التحرير للفتوحي (١/ ٦٧)، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان (١/ ٩٦).

❍ المطلب الثاني: ما يُــعين على إدراك التناسب في الجمل الحديثية:

مما يُــعين على أدراك التناسب في الجمل الحديثية ما يلي:

١- إن إدراك التناسب في الجمل الحديثية هو فتح من الله يفتحه على أهل العلم بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ، حيث يدركون المعاني، والمضامين الكلية والجزئية التي اشتمل عليها الوحي المبارك.

٢- الإلمام بمقاصد الشريعة والأسرار والحكم التي تؤخذ من نصوص الكتاب والسُّنة.

٣- كثرة المطالعة في كتب الشروح الحديثية، حيث يذكر بعض الشراح في مناسبات مختلفة ما يوضح التناسب بين الجمل وكثرة المطالعة والتأمل تكسب القارئ ملكة في هذا الجانب.

٤- استحضار منظومة الأخلاق، والآداب، والسلوك، وسائر القيم التي تضمنتها السُّنة النبوية، مثل الإخلاص، والإحسان، والتقوى، والتواضع، والجود والكرم، والسماحة، ومخالفة الهوى، ومجاهدة النفس، ومحاسبتها، والمسارعة إلى الخيرات، والصبر، والحلم، فإنه ربما يظهر للمتأمل أن الجمل الواردة في حديث معين اجتمعت في خصلة من الخصال السابقة.

٥- استحضار مساوئ الأخلاق، والصفات المذمومة التي ورد التحذير منها في السُّنة مثل اتباع الهوى، والابتداع، والبغي، وأكل الحرام، والانتقام، والتكلف، والحسد، والحقد، والخيانة، والطمع، وطول الأمل، والعجب، والغلو، والفجور،

---

(١) اللطائف من علوم المعارف (١/ ٨٦).

والفحش، ونقض العهد، وغير ذلك، فإنه ربما يظهر للمتأمل أن الجمل الواردة في حديث معين اجتمعت في خصلة من الخصال السابقة.

٦- معرفة التقاسيم التي يذكرها أهل العلم من تأملهم في نصوص الكتاب والسُّنة، مثل ذكرهم أن الدِّين اعتقاد، وأقوال، وأفعال، وأن مقامات الدين ثلاثة الإيمان، والإسلام، والإحسان، وأن معاني القرآن الكلية أحكام، وأخبار، وتوحيد، أو أوامر، ونواه، وأخبار، وقولهم إن مقاصد الشريعة العامة خمسة، وهي حفظ الدين والنفس والعقل والمال والعـرض، وأن الحقوق تنقسم إلى قسمين: حق الله ﷻ وحق العباد، وهذا تقسيم ثنائي للحقوق واضح لمن يتأمل نصوص الكتاب والسنة، فربما يظهر للمتأمل أن جملًا معينة اجتمعت فيها هذه الأقسام، كما سيأتي في الأمثلة التالية.

المبحث الثاني
أمثلة متضمنة للتناسب في الترغيب في خصال محمودة

في هذا المبحث سوف أذكر خمسة أحاديث تطبيقية مشتملة على خصال وصفات حثت عليها السنة النبوية المشرفة، وعند التأمل يظهر مناسبة في الجمع بين هذه الخصال، بمعنى أنه يوجد وحدة موضوعية معينة، وقد أشار إليها شراح الحديث النبوية.

الحديث الأول:

عن عَبْدِ اللهَّ بن مَسعودٍ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهَّ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ» قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهَّ» قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي»[1].

شرح ألفاظ الحديث:

- بر الوالدين: يعني الرفق بهم وطاعة أمرهم، والقيام بما يكون سببا في إرضائهم من الطاعات.

- الجهاد: في اللغة هو بذل الجهد والمشقة، وشرعًا جهاد أعداء الله من الكافرين المحاربين.

- التناسب في جمل الحديث:

اشتمل هذا الحديث على فضيلة الخصال المذكورة، وتخصيصها بالذكر فيه تناسب أبرزه بعض الشراح:

---

(١) أخرجه البخاري، (٥٢٧)، ومسلم، (٨٥).

ومن ذلك أنها متضمنة لأهم حقوق الله ﷻ وحقوق عباده، ولا شك أن الصلاة آكد حقوق الله ﷻ، ويظهر فيها تمام العبودية لله ﷻ، وكمال الخشوع والخضوع له ﷻ، ويتجلى فيها توحيد الله وتمجيده، وذكره سبحانه، وبر الوالدين آكد حقوق العباد بلا شك، وقد استفاضت نصوص الكتاب والسنة في تأكيد هذا الحق، وآكد الأعمال التطوعية -في حالة عدم وجوبه - الجهاد في سبيل الله، وقد أكد هذا بعض شراح الحديث النبوي:

- قال الإمام الطبري: «إنما خص ﷺ ، هذه الثلاثة بالذكر؛ لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات، فإن من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤنتها عليه، وعظيم فضلها، فهو لما سواها أضيع، ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل برًّا، ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أترك، فظهر أن الثلاثة تجتمع في أن من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ، ومن ضيعها كان لما سواها أضيع»(١).

- قال الحافظ ابن رجب: «ذكر النبي ﷺ لابن مسعود ﷺ أن أفضل الأعمال القيام بحقوق الله التي فرضها على عباده، وأفضلها: الصلاة لوقتها، ثم القيام بحقوق عباده، وآكده بر الوالدين، ثم التطوع بأعمال البر، وأفضلها الجهاد في سبيل الله»(٢).

وقد أشار بعض الشراح إلى وجه تقديم الصلاة، وبر الوالدين على الجهاد:

- قال العلامة ابن بَزيزة: «الذي يقتضيه النظر تقديم الجهاد على جميع أعمال

(١) فتح الباري لابن حجر (٦/ ٤).

(٢) فتح الباري، لابن رجب (٣/ ٤٠).

البدن؛ لأن فيه بذل النفس إلاَّ أن الصبر على المحافظة على الصلوات، وأدائها في أوقاتها، والمحافظة على بر الوالدين أمر لازم متكرر دائم، لا يصبر على مراقبة أمر الله فيه إلاَّ الصديقون، والله أعلم»(١).

- وقال ابن حجر: «والذي يظهر أن تقديم الصلاة على الجهاد والبر، لكونها لازمة للمكلف في كل أحيانه، وتقديم البر على الجهاد لتوقفه على إذن الوالدين»(٢).

(١) فتح الباري (٢/ ١١).

(٢) المصدر السابق (٢/ ١٠).

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(١).

شرح ألفاظ الحديث:

- وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ: معناه شديد الحب لها، والملازمة للجماعة فيها؛ وليس معناه دوام القعود في المسجد.

- وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ: معناه اجتمعا على حب الله، وافترقا على حب الله أي كان سبب اجتماعهما حب الله، واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما، وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما.

- طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ: هي المرأة ذات الحسب والشرف، أي دعته إلى الزنى بها.

- فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ: أي بكى وانزل الدمع وهو خالٍ بعيد عن الناس(٢).

---

(١) أخرجه البخاري ح(١٤٢٣)، مسلم (١٠٣١).

(٢) انظر: شرح النووي على مسلم (٧/ ١٢١).

- التناسب في جمل الحديث:

تضمن الحديث ذكر سبعة أصناف من عباد الله، اتصفوا بصفات جليلة استحقوا من أجلها أن يظلهم الله في ظله، وقد كان هؤلاء السبعة في الذروة العليا من مجاهدة النفس، ومخالفة الهوى، وهذا هو الذي جمع بينهم، مع قيامهم وتكميلهم لعباداتهم.

- يقول الإمام ابن تيمية: «فذكر ﷺ ، هؤلاء السبعة، إذ كل منهم كمّل العبادة التي قام بها، فالإمام العادل: كَمَّل ما يجب من الإمارة، والشاب الناشئ في عبادة الله: كَمَّل ما يجب من عبادة الله، والذي قلبه معلق بالمساجد: كَمَّل عمارة المساجد بالصلوات الخمس؛ لقوله: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨]، والعفيف: كَمَّل الخوف من الله، والمتصدق: كَمَّل الصدقة، والباكي: كَمَّل الإخلاص»(١).

- وقال الحافظ ابن رجب: «هؤلاء السبعة اختلفت أعمالهم في الصورة، وجمعها معنى واحد وهو مجاهدتهم لأنفسهم، ومخالفتهم لأهوائها، وذلك يحتاج أولًا إلى رياضة شديدة، وصبر على الامتناع مما يدعو إليه داعي الشهوة، أو الغضب، أو الطمع، وفي تجشم ذلك مشقة شديدة على النفس، ويحصل لها به تألم عظيم، فإن القلب يكاد يحترق من حر نار الشهوة، أو الغضب عند هيجانها، إذا لم يطفئ ببلوغ الغرض من ذلك، فلا جرم كان ثواب الصبر على ذلك أنه إذا اشتد الحر في الموقف، ولم يكن للناس ظل يظلهم ويقيهم حر الشمس يومئذ، وكان هؤلاء السبعة في ظل الله، فلم يجدوا لحر الموقف ألمًا جزاءً لصبرهم على حر نار الشهوة أو الغضب في الدنيا»(٢).

---

(١) الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (٢٣/ ١٤٤).

(٢) فتح الباري (٤/ ٥٨).

الحديث الثالث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»(١).

شرح ألفاظ الحديث:

- صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ: أي بتركه بعض الصدقات التي يجري خيرها على الناس من بعده كسقي الماء، وحفر الآبار، وبناء المساجد، ووقف المزارع ونحوها، سبيلًا للمسلمين.

- عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ: أي أن يكون قد ترك علما كتبه، أو جعله سبيلًا لطلاب العلم والمسلمين ونحوه.

- وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ: أي أن يكون قد خلّف بعده ولدا صالحا يدعو له بالرحمة والمغفرة بعد وفاته.

- التناسب في جمل الحديث:

في هذا الحديث ذكر ثلاثة أعمال لا تنقطع بعد موت العبد، وتبقى للإنسان بعد موته، والجامع بينها أن العبد كان سببا في وجودها فهي من كسبه، وسعيه في حياته، وقد وضح بعض الأئمة وجه تخصيصها بالذكر.

- قال شيخ الإسلام: «فهذه الثلاث هي من أعماله الباقية بعد ميتته، بخلاف ما ينفعه بعد موته من أعمال غيره من الدعاء، والصدقة، والعتق؛ فإن ذلك ليس من

---

(١) مسلم ح(١٦٣١).

سعيه، بل من سعي غيره، وشفاعته وكما يلحق بالمؤمن من يدخله الله الجنة من ذريته»(١).

• وقال ابن القيم: «وخَصَّ النبي ﷺ، هذه الأشياء الثلاثة بوصول الثواب إلى الميت؛ لأنه سبب لحصولها، والعبد إذا باشر السبب الذي يتعلق به الأمر والنهي يترتب عليه مسببه، وإن كان خارجا عن سعيه وكسبه، فلما كان هو السبب في حصول هذا الولد الصالح والصدقة الجارية والعلم النافع جرى عليه ثوابه، وأجره لتسببه فيه، فالعبد إنما يثاب على ما باشره، أو على ما تولد منه، وقد ذكر تعالى هذين الأصلين في كتابه في سورة براءة فقال (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾) [التوبة:١٢٠]، فهذه الأمور كلها متولدات عن أفعالهم، غير مقدورة لهم، وإنما المقدور لهم أسبابها التي باشروها»(٢).

(١) الفتاوي الكبرى (١٨/ ٢٤٦).

(٢) مفتاح دار السعادة (١/ ١٧٥).

الحديث الرابع:

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ» رواه مسلم (١).

شرح ألفاظ الحديث:

- أَفْلَحَ: من الفلاح، وهو اسم جامع لحصول كل مطلوب محبوب، والسلامة من كل مخوف مرهوب.
- كَفَافًا: الكفاف، الكفاية بلا زيادة ولا نقص.
- وَقَنَّعَهُ: القناعة، هي الرضا بالكفاف، وترك الشره إلى الازدياد(٢).

- التناسب في جمل الحديث:

الخصال المذكورة في الحديث ثلاثة وهي: الإسلام، ورزق الكفاف، والقناعة، أخبر النبي ﷺ، أن الفلاح يحصل لمن اجتمعت له، والتناسب بينها ظاهر؛ لأنه بتحققها يتحقق الفلاح، وهو جماع الخير في الدنيا والآخرة.

- قال الشيخ السعدي: «حكم ﷺ، بالفلاح لمن جمع هذه الخلال الثلاث، و«الفلاح» اسم جامع لحصول كلّ مطلوب محبوب، والسلامة من كلّ مخوف مرهوب، وذلك أنّ هذه الثلاث جمعت خير الدين والدنيا، فإنّ العبد إذا هدي للإسلام الذي هو دين الله، الذي لا يقبل دينًا سواه، وهو مدار الفوز بالثواب،

---

(١) صحيح مسلم (١٠٥٤).

(٢) النووي على مسلم (٧/ ١٤٥).

والنجاة من العقاب، وحصل له الرزق الذي يكفيه ويكفّ وجهه عن سؤال الخلق، ثمّ تمّم الله عليه النعمة، بأن قنعه بما آتاه، أي: حصل له الرضا بما أوتي من الرزق، والكفاف، ولم تطمح نفسه لما وراء ذلك: فقد حصل له حسنة الدنيا، والآخرة.

فإنّ النقص بفوات هذه الأمور الثلاثة، أو أحدها: إمّا أن لا يهدى للإسلام: فهذا مهما كانت حاله، فإنّ عاقبته الشقاوة الأبديّة، وإمّا بأن يهدى للإسلام، ولكنّه يبتلى: إمّا بفقرٍ ينسي، أو غنى يطغي: وكلاهما ضرر، ونقص كبير، وإمّا بأن يحصل له الرزق الكافي موسعًا أو مقدّرًا، ولكنّه لا يقنع برزق الله، ولا يطمئن قلبه بما آتاه الله: فهذا فقير القلب والنفس، فإنّه ليس الغنى عن كثرة العرض، وإنّما الغنى غنى القلب، فكم من صاحب ثروة، وقلبه فقير متحسر، وكم من فقير ذات اليد، وقلبه غني راض، قانع برزق الله.

فالحازم إذا ضاقت عليه الدنيا لم يجمع على نفسه بين ضيقها، وفقرها، وبين فقر القلب، وحسرته، وحزنه، بل كما يسعى لتحصيل الرزق فليسع لراحة القلب، وسكونه وطمأنينته. والله أعلم(١).

(١) بهجة قلوب الأبرار للسعدي (١/ ١٦٧).

الحديث الخامس:

عن أبي هريرة قَالَ ﷺ: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ»(١).

شرح ألفاظ الحديث:

- الإيمان: في اللغة: التصديق، وفي الشرع: هو قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان، وقد فسر في حديث جبريل بالأركان الستة، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.
- بضع: البضع فيما بين الثلاثة إلى تمام العشرة.
- شعبة: الشعبة هي القطعة من الشيء(٢).
- إماطة الأذى: أي إبعاد ما يؤذي الناس من طرقاتهم.
- وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ: أن الحياء يقطع صاحبه عن المعاصي، ويحجزه عنها.

- التناسب في جمل الحديث:

في هذا الحديث بين النبي ﷺ، أن شعب الإيمان كثيرة، فهي بضع وسبعون شعبة، وقد ذكر بعض أهل العلم أن شعب الإيمان تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي: أعمال القلوب، وأعمال اللسان، وأعمال الجوارح، ونلاحظ في الحديث أنه جاء التمثيل لهذه الأقسام الثلاثة، فصفة الحياء تدخل في التخلق بخلق الإيمان، وهو اعتقادي قلبي،

---

(١) البخاري ح(٩)، مسلم ح(٥٨).

(٢) انظر: معالم السنن، للخطابي (٤/ ٣١٢)، وشرح مسلم، للنووي (٢/ ٣).

وهو ما يحمل الإنسان على ترك المحرمات والمكروهات، والقيام بالواجبات، والمستحبات، وقول لا اله إلا الله هي من أعمال اللسان، وكف الأذى عن الطريق من أعمال الجوارح، ففي هذا الحديث التمثيل لشعب الإيمان الثلاثة: الاعتقادي، واللساني، وأعمال الجوارح.

وقد اعتنى بعض أهل العلم في تعداد شعب الإيمان، ومما يدخل في المعتقدات، الإخلاص، وحب الله ورسوله ﷺ، والتوبة، واليقين، وغير ذلك من أعمال القلوب.

ومما يدخل في أعمال اللسان، التلفظ بالشهادتين، وتلاوة القرآن، والذكر، والدعاء، وغير ذلك من أعمال اللسان.

ومما يدخل في أعمال البدن، الصلاة، والحج، والجهاد، والصيام، وغير ذلك من أعمال البدن(١).

(١) ينظر: فتح الباري (١/ ٥٢)، وينظر: الأجوبة على الأسئلة الحديثية ص٣٥١.

المبحث الثالث:أمثلة متضمنة للتناسب في التحذير من خصال مذمومة

الحديث الأول:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَفْشُوَ الزِّنَا، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ، وَتَبْقَى النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ». وفي رواية: «ويكثر الهرج» قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتل القتل»(١).

شرح ألفاظ الحديث:

- أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: هي علاماتها.
- يَقِلَّ العِلْمُ: أي بموت حملته، وقبض العلماء.
- وَيَظْهَرَ الزِّنَا: أي يفشو.
- القَيِّمُ الوَاحِدُ:له معنيان: أحدهما: أن يكون قيِّمًا عليهن، وناظرًا لهن، وقائمًا بأمورهن، ويحتمل أن يكون اتباع النساء له على غير الحل، والله أعلم(٢).

- التناسب في جمل الحديث:

---

(١) البخاري رقم (٨١)، ومسلم (٢٦٧١).

(٢) انظر: شرح البخاري، لابن بطال (٧/ ٣٥٧)، غريب الحديث، لابن سلام (١/ ٤٠). شرح البخاري، للقسطلاني (١٠/ ٦).

دلّ الحديث على أن وقوع هذه الأمور المذكورة في الحديث من أشراط الساعة، ووجه تخصيصها بالذكر والتناسب: أن هذه الأمور إذا وقعت اختلت المصالح العظيمة، والمقاصد العامة، وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، وهي الضرورات الخمس.

قال الحافظ ابن حجر: «كأن هذه الأمور الخمسة خصت بالذكر؛ لكونها مشعرة باختلال الأمور التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد، وهي الدين؛ لأن رفع العلم يخل به، والعقل؛ لأن شرب الخمر يخل به، والنسب؛ لأن الزنا يخل به، والنفس والمال؛ لأن كثرة الفتن تخل بهما»(١).

وقال الكرماني: «وإنما كان اختلال هذه الأمور مؤذِنا بخراب العالم، لأن الخَلق لا يتركون هملا، ولا نبي بعد نبينا صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين فيتعين ذلك»(٢).

(١) المنتخب من المعاني المستنبطة من الأحاديث فتح الباري (١/ ١٣٩).

(٢) فتح الباري (١/ ١٧٩).

الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»(١).

شرح ألفاظ الحديث:

- آية المنافق: الآية هي العلامة.

- والمنافق: هو إظهار الإسلام والخير، وإبطان الكفر والشر، وهو مخالفة الباطن للظاهر، وإظهار القول باللسان، أو الفعل؛ بخلاف ما في القلب من الاعتقاد.

- والمنافق: يخالف قوله فعله، وسره علانيته؛ فهو يدخل الإسلام من باب، ويخرج من باب آخر، ويدخل في الإيمان ظاهرًا، ويخرج منه باطنًا؛ فهذا هو النفاق الأكبر.

- التناسب في جمل الحديث:

تضمن هذا الحديث تناسبًا في الجمل المذكورة، وقد أبرزها بعض الشرّاح، ويتلخص من كلامهم أن تخصيص هذه الخصال بالذكر بالنسبة للنفاق، لما اشتملت عليه من المخالفة التي هي أساس النفاق، وهو أن يظهر العبد خلاف ما يبطنه، وقد يكون في الاعتقاد حيث يبطن الكفر ويظهر الإيمان، أو يكون عمليا بحيث يتصف بخصلة من خصال النفاق، ثم إن هذه الخصال تشمل القول، والفعل، والنية التي هي أصل الديانة، وقد جاء التمثيل لكل واحد من هذه الأقسام في الحديث كما سيأتي.

---

(١) أخرجه البخاري ح (٣٣)، ومسلم ح (١٠٧).

• قال الحافظ ابن حجر: «ووجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاث، أنها منبهة على ما عداها، إذ أصل الديانة منحصر في ثلاثٍ: القول، والفعل، والنية، فنبَّه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد الفعل بالخيانة، وعلى فساد النية بالخُلف، لأن خُلف الوعد لا يقدح إلا إذا كان العزم عليه مقارنًا للوعد، أما لو كان عازما ثم عرض له مانع أو بدا له رأي فهذا لم توجد منه صورة النفاق». (١).

• وقال الشيخ علي القاري: وإنما خص هذه الثلاثة بالذكر لاشتمالها على المخالفة التي هي عليها مبنى النفاق من مخالفة السر العلن، فالكذب الإخبار على خلاف الواقع، وحق الأمانة أن تؤدى إلى أهلها، فالخيانة مخالفة لها، وإخلاف الوعد ظاهر؛ ولهذا صرح بـ «أخلف»(٢).

(١) فتح الباري (١/ ٩٠)، وينظر التوشيح (١/ ١٩٨)، وقد نقله السيوطي عن الحافظ ونسبه للغزالي، وذكره المناوي في الفيض(٦٣)، والصنعاني في التنوير (٢/ ٢٥٤)، وذكره الطيبي في شرح المشكاة (٢/ ٥٠٨).

(٢) مرقاة المفاتيح (١/ ١٢٦).

الحديث الثالث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ - وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ»(١).

شرح ألفاظ الحديث:

- شَيْخٌ زَانٍ: الشيخ هو الرجل الكبير، وإذا كان الزنى قبيحًا من الشاب مع قوة الداعي له، فمن الشيخ المنطفئ شهوته المنتفي غلمته يكون أقبح.

- وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ: أي: فقير متكبر.

- التناسب في جمل الحديث:

أبرز بعض الشرَّاح وجه التناسب بين الخصال المذمومة في هذا الحديث، وأظهر المعنى الذي جمع بينهم، وإن اختلفوا في المعاصي التي ارتكبوها، ويتلخص من كلامهم.

إن الأصناف الثلاثة الذين اشتركوا في الوعيد، يجمعهم أنهم فعلوا هذه الذنوب والمعاصي مع ضعف الداعي للوقوع فيها، فداعية الزنا في الشيخ ضعيفة، وداعية الكذب في الملك ضعيفة؛ لاستغنائه عنه بالملك، وداعية الكبر في الفقير ضعيفة أيضًا؛ لأن الفقر يصحبه الانكسار والتواضع، فإذا وقعوا في هذه المعاصي مع ضعف الداعي إليها دل على أن في نفوسهم من الشر ما استحقوا هذا الوعيد ما لا يستحقه غيرهم، وهذا يؤكد أن العقوبات في الشريعة تختلف من حيث الغلظ، والشدة، والتخفيف

---

(١) أخرجه مسلم (١٠٧).

بحسب ما يوجد في النفوس من الدواعي، وهذا أمر ظاهر؛ ولذا عقوبة الزاني البكر أخف من عقوبة الثيب، وعقوبة الأمة أخف من عقوبة الحرة، وهكذا.

• قال القرطبي: «وإنما خص هؤلاء بأليم العذاب، وشدة العقوبة لمحض المعاندة والاستخفاف الحامل لهم على تلك المعاصي، إذ لم يحملهم على ذلك حاجة، ولا دعتهم إليه ضرورة كما تدعو من لم يكن مثلهم»(١).

• وقال القاضي عياض: «خُصَّ هؤلاء الثلاثة بأليم العذاب وعقوبة الإبعاد، لالتزام كل واحد منهم المعصية التي ذكر على بعدها منه، وعدم ضرورته إليها، وضعف دواعيها عنده، وإن كان لا يُعذر أحدٌ بذنبٍ، ولا في معصيته الله تعالى، لكن لما لم تدعُهم إلى هذه المعاصي ضرائر مزعجة، ولا دواعٍ معتادة، ولا حملتهم عليها أسبابٌ لازمةٌ، أشبه إقدامُهم عليها المعاندةَ، والاستخفاف بحق المعبود، محضًا، وقصد معصيته لا لغير معصيته، فإن الشيخ مع كمال عقله، وإعذار الله له في عمره، وكثرة معرفته بطول ما مَرَّ عليه من زمنه، وضعف أسباب الجماع، والشهوة للنساء، واختلال دواعيه لذلك، وبَرد مِزاجِه، وأخْلاقِ جديدة، وعنده من ذلك ما يُريحه من دواعي الحلال في هذا الباب، فكيف بالزنا الحرام؟! إذ دواعي ذلك الكبرى الشبابُ، وحرارةُ الغريزة، وقلة المعرفة، وغلبة الشهوة بضعف العقل، وصِغَرِ السِنّ.

وكذلك الإمام لا يخشى من أحد من رعيته، ولا يحتاج إلى مداهنته ومصانعته، إذ إنما يُداهن الإنسان، ويصانع بالكذب وشبهه من يحذرُه ويخشى معاقبته، أو أذاه ومعاتبته، أو يطلب عنده بذلك منزلةً أو منفعةً، فهو غني عن الكذب جملة.

---

(١) المفهم للقرطبي (٢/ ٢٣٥).

وكذلك العائلُ الفقيرُ، قد عدم بعدمه المال، ولعاعة الدنيا سبَبَ الفخر، والخُيلاء، والاستكبار على القُرناء، إذ إنما يكون ذلك بأسباب الدنيا، والظهور فيها وحاجات أهلها إليه، فإذا لم يكن عنده أسبابها فلماذا يستكبر ويستحقر غيره؟ فلم يبقَ إلا أنَّ في استكبار هذا، وكذب الثاني، وزنا الثالث، ضربًا من الاستخفاف بحق الله تعالى، ومعاندة نواهيه، وأوامره، وقلة الخوف من وعيده، إذ لم يبق ثَمَّ حاملٌ لهم على هذا سواه، مع سبق القدَرِ لهم بالشقاء»[(١)].

• وقال شيخ الإسلام ابن تيمية «فهؤلاء الثلاثة اشتركوا في هذا الوعيد، واشتركوا في فعل هذه الذنوب مع ضعف دواعيهم؛ فإن داعية الزنا في الشيخ ضعيفة، وكذلك داعية الكذب في الملك ضعيفة؛ لاستغنائه عنه، وكذلك داعية الكبر في الفقير، فإذا أتوا بهذه الذنوب مع ضعف الداعي دلَّ على أن في نفوسهم من الشر الذي يستحقون به من الوعيد ما لا يستحقه غيرهم، وقلَّ أن يشتمل الحديث الواحد على جمل إلا لتناسب بينها، وإن كان قد يخفى التناسب في بعضها على بعض الناس»[(٢)].

• وقال ابن الجوزي: «هؤلاء الثلاثة أبعد الناس مما تعاطوه، فإن شبق الشباب يغلب أصحابه فيقصدون قضاء الوطر لا المخالفة، والشيخ إنما يزني على تكلف، فالمعصية في حقه أقوى من الالتذاذ، وأما الملك فليس فوقه أحد يحتاج إلى مكاذبته، فقد أتى ذنبا لا معنى له، والعائل: الفقير، المتكبر مع الفقر لا وجه له، وهذه الذنوب قبيحة ممن كانت، ولكنها من هؤلاء أقبح، كما أن المعاصي من كل أحد قبيحة، لكنها من العلماء أقبح»[(٣)].

---

(١) إكمال المعلم (١/ ٣٨٣).

(٢) الفتاوي (١٨/ ١٤).

(٣) كشف مشكل الصحيحين (٣/ ٥٧١).

الحديث الرابع:

عَنْ عَبْدِ اللهَّ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهَّ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ للهَّ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ». قُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ» (١).

- شرح ألفاظ الحديث:

- تَجْعَلَ للهَّ نِدًّا: النِّد: هو المثيل، يقال هذا ند هذا ونديده.
- حلِيلَةَ جَارِكَ: هي امرأته، وزوجته(٢).

- التناسب في جمل الحديث:

ذكرت هذه الثلاثة لقبحها وعظيم جرمها، وقد صَاحَبَهَا ما يزيدها فظاعة وفحشا، فالشرك أعظم الذنوب وهو أكبر الكبائر؛ إذ كيف يصرف العبد العبادة لغير الله، وهو المنعم المتفضل بالخلق، والرزق، والملك وغير ذلك من خصائص الربوبية.

ثم أن من أعظم الذنوب قتل الولد خشية أن يأكل مع أبيه فقد اجتمع في هذا الذنب القتل، وقطع الرحم التي أمر الله بوصلها والإحسان إليها، بالإضافة إلى صفة البخل المذمومة، والزنا بحليلة الجار، اجتمع فيه الزنا الذي هو من أعظم الفواحش، وخيانة الجار الذي أوصى الله بحفظه، والإحسان إليه، ورعاية حقه وحرمته.

قال ابن الجوزي: «فلما كان الشرك أعظم الذنوب بدأ به؛ لأنه جحد للتوحيد، ثم ثنَّاه بالقتل؛ لأنه محو للمُوجَد، ولم يكف كونه قتلا، حتى جمع بين وصف الولادة،

---

(١) أخرجه البخاري ح(٤٤٧٧).

(٢) كشف مشكل الصحيحين (١/ ٢٩٢).

وظلم من لا يعقل، وعلة البخل؛ فلذلك خصه بالذكر من بين أنواع القتل، ثم ثلَّث بالزنا لأنه سبب لاختلاط الفُرش والأنساب، وخَصَّ حليلة الجار؛ لأن ذنب الزنا بها يتفاقم بهتك حرمة الجار، وقد كان العرب يتشددون في حفظ ذمة الجار، ويتمادحون بحفظ امرأة الجار»(١).

الحديث الخامس:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلاَثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ»(٢).

- شرح ألفاظ الحديث:

- مُلْحِدٌ فِي الحَرَمِ: الإلحاد: بمعنى الميل، وملحد في الحرم: هو ظالم مائل عن الحق والعدل بارتكاب المعصية.

- وَمُبْتَغٍ: المبتغي: الطالب. والمراد أنه يعمل بعادات الجاهلية، وهو مسلم، مثل النياحة، والفخر بالأنساب، والطعن في الأحساب.

- لِيُهَرِيقَ دَمَهُ: يهريق بمعنى يريق، أي ليقتله(٣).

---

(١) مشكل الصحيحين (١/ ٢٩٣).

(٢) أخرجه البخاري ح(٦٨٨٢).

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٢١٠)، وكشف مشكل الصحيحين (٢/ ٣٨٩)،

- التناسب في جمل الحديث:

هذه الخصال المذمومة في الحديث بينها تناسب، وقد استحق من اتصف بها أنه أبغض الناس إلى الله، فالفساد في الأرض أعظمه إفساد دين الناس ومعتقداتهم، وقد ذُكر في قوله : « وَمُبْتَغٍ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ »، ثم من أعظم الفساد في الأرض: القتل، وهذا في قوله: « وَمُطَّلِبُ دَمِ امْرِئٍ بِغَيْرِ حَقٍّ لِيُهَرِيقَ دَمَهُ »، ثم حصول الفساد والظلم في مكان معظم له قدسية وشرف ومنزلة عند الله.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أخبر ﷺ، أن أبغض الناس إلى الله هؤلاء الثلاثة وذلك؛ لأن الفساد إما في الدين، وإما في الدنيا، فأعظم فساد الدنيا قتل النفوس بغير الحق، ولهذا كان أكبر الكبائر بعد أعظم فساد الدين الذي هو الكفر، وأما فساد الدين فنوعان: نوع يتعلق بالعمل، ونوع يتعلق بمحل العمل.

فأما المتعلق بالعمل فهو ابتغاء سنة الجاهلية، وأما ما يتعلق بمحل العمل فالإلحاد في الحرم؛ لأن أعظم محال العمل الحرم، وانتهاك حرمة المحل المكاني أعظم من انتهاك حرمة المحل الزماني، ولهذا حرم من تناول المباحات من الصيد، والنبات في البلد الحرام ما لم يحرم مثله في الشهر الحرام(١).

- وقال الطيبي: «يعني أبغض المسلمين إلى الله تعالى هؤلاء الثلاثة؛ لأنهم جمعوا بين الذنب، وما يزيد به قبحًا من الإلحاد، وكونه في الحرم، وإحداث البدعة في الإسلام، وكونها من أمر الجاهلية، وقتل نفس لا لغرض من الأغراض، بل لمطلق كونه قتلًا، كما يفعل شطار زماننا، وإليه الإشارة بقوله: «ليهريق دمه»، ومزيد القبح في

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٥٣).

الأول باعتبار المحل، وفي الثاني باعتبار الفاعل، وفي الثالث باعتبار الفعل»(١).

الحديث السادس:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تعالى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُوَفِّهِ أَجْرَهُ»(٢).

- **شرح ألفاظ الحديث:**

- خَصَمْتُهُ: بِالتَّخْفِيفِ، أَيْ: غَلَبْتُهُ فِي الخصُومة.
- رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ: يريد نقض العهد الذي عاهد الله عليه.
- وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ: انتفع به على أي وجه كان ولم يوفه أجره، وذكر الأكل لأنه أخص المنافع.

- **التناسب في جمل الحديث:**

هؤلاء الثلاثة المذكورون في هذا الحديث العظيم اجتمعوا في عقوبة واحدة وهي أن الله خصمهم يوم القيامة، ومن تأمل في مخالفات هؤلاء الثلاثة ومعصيتهم وجد أنهم اشتركوا في صفة الخيانة، والغدر، وظلم العباد، والاجتراء على حق الله تعالى.

قال المناوي: «والمعنى: أن الله سبحانه يخبرنا أن ثلاثة من العباد يكون خصمهم يوم القيامة بسبب ما ارتكبوه من الآثام الفظيعة، والظلم المتناهي: والخبر مسوق لبيان تعظيم

---

(١) شرح المشكاة للطيبي (٢/ ٦٠٥)، وينظر فيض القدير للمناوي (١/ ٨٢).

(٢) صحيح البخاري (٢٢٢٧).

هذه الخصال، وأنها كبائر جرائم، وخطايا عظائم، يتعين الحذر منها».[1][2].

وقال السبكي: «الحكمة في كون الله تعالى خصمهم، أنهم جنوا على حقه ﷻ، فإن الذي أعطي به ثم غدر، جنى على عهد الله بالخيانة، والنقض، وعدم الوفاء، ومن حق الله أن يوفي بعهده، والذي باع حرًّا، وأكل ثمنه جنى على حق الله، فإن حقه في الحر إقامته على عبادته، التي خلق الجن والإنس لها، قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾، فمن استرق حرًّا فقد عطل عليه العبادات المختصة بالأحرار، كالجمعة، والحج، والجهاد، والصدقة، وغيرها، وكثير من النوافل المعارضة لخدمة السيد، فقد ناقض حكم الله في الوجود، ومقصوده عن عباده؛ فلذا عظمت الجريمة، والرجل الذي استأجر أجيرًا، بمنزلة من استعبد الحر، وعطله عن كثير من نوافل العبادات، فشابه الذي باع حرًّا، وأكل ثمنه، فلذا عظم ذنبه»[3].

وقال ابن الجوزي: قوله: «أعطى بي، أي حلف بي، وذلك لأنه اجترأ على ربه ﷻ، وأما الذي باع حرًّا، فلأنه إنما يضرب الرق على الكافر، فأما المؤمن فإنه عبد لله خالص، فمن باعه باع عبدا لله خالصًا، ومن جنى على عبده فخصمه سيده، وأما الذي استأجر أجيرًا، فإن الأجير وثق بأمانة المستأجر، فإن خان الأمانة تولى الله جزاءه»[4].

(١) الاتحافات السنية، للمناوي (١/ ١٢٢).

(٢) فيض القدير (٣/ ٣١٥).

(٣) دليل الفالحين (٨/ ٤٢٧).

(٤) كشف مشكل الصحيحين، لابن الجوزي (٣/ ٥٣٣).

خاتمة

١) اتضح من خلال هذا البحث تعريف «التناسب بين الجمل الحديثية» في الحديث الواحد، وأن علماء الحديث كانوا يعتنونه به.

٢) تم في هذا البحث تسليط الضوء على ما يعين على إدراك التناسب بين الجمل الحديثية.

٣) استعرضتُ في هذا البحث أحد عشر حديثًا كأمثلة تطبيقية، وبينت وجوه التناسب فيها، والوحدة الموضوعية التي تجمعها.

٤) تبين في هذا البحث عناية شراح الحديث النبوي بالتناسب في الجمل الحديثية، وفيها ثروة علمية غزيرة في هذا الجانب.

٥) يوصي الباحث بالعناية التامة بإبراز التناسب في الجمل الحديثية، وأن تتوجه دراسات حديثية لإظهار هذا الجانب مع البعد عن التكلف، وتحميل النصوص ما لا تحتمل.

والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١) الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الشارح: محمد منير بن عبده أغا النقلي الدمشقي الأزهرى (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ، شرحه باسم «النفحات السلفية بشرح الأحاديث القدسية»، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط - طالب عواد، الناشر: دار ابن كثير دمشق- بيروت.

٢) الأجوبة على الأسئلة الحديثية، تأليف: محمد بن عبد الله القناص، الناشر: دار التدمورية الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ.

٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبدالملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٤) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، الناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٥) إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، (شرح صحيح مسلم للقاضى عياض) المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ)، المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٦) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار، المؤلف:

أبو عبدالله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني، دار النشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٧) التنوير شرح الجامع الصغير، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٨) التوشيح شرح الجامع الصحيح، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، المحقق: رضوان جامع رضوان، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٩) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ط:٤ ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

١٠) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

١١) شرح الكوكب المنير، المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ مـ .

١٢) شرح النووي على صحيح مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف:

أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

١٤) صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥) صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦) غريب الحديث، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، المحقق: د. محمد عبد المعيد خان، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن، الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

١٧) الفتاوى الكبرى لابن تيمية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

١٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه

وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

١٩) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: ١ – محمود بن شعبان بن عبد المقصود، وآخرون، الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٢٠) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.

٢١) كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن – الرياض.

٢٢) اللطائف من علوم المعارف، المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤م.

٢٣) مباحث في علوم القرآن، المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٤) مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م .

٢٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن

نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٢٦) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية - حلب، الطبعة: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

٢٧) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ هـ - ٧٥١ هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد (وفق المنهج المعتمد من بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله -)، راجعه: مُحَمَّدْ أَجْمَل الإِصْلاحِي، سليمان بن عبد الله العمير، الناشر: دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ.

٢٨) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت: ٦٥٦ هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

٢٩) المنتخب من المعاني المستنبطة من الأحاديث فتح الباري، محمد بن عبد الله القناص، الناشر: دار أطلس الخضراء، الطبعة الثانية ١٤٤٤هـ.

SOURCE AND REFERENCES

(1Sunni associations with the Holy hadiths, author: Zain al - Din Muhammad, called Abdul Rauf bin Taj al - Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin Al-Haddadi and then Al-manawi Al-qahiri (d.: 1031 Ah), annotator: Muhammad Munir bin Abdu Agha Al-Naqli Al-damasci Al-Azhari (d.: 1367 Ah), explained it as "Salafi notes explaining the Holy hadiths", investigator: Abdulkader Arnaout-Talib Awwad, author: publisher: Dar Ibn Kathir Damascus-Beirut .

(2answers to Hadith questions, authored by: Muhammad bin Abdullah Al-qunas, publisher: Dar Al-tadmuriyya first edition 1435 Ah .

(3guidance of the sari to explain Sahih al-Bukhari, author: Ahmed ibn Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Malik al-qastalani Al-qutaibi al-Masri, Abu al-Abbas, Shihab al-Din (d.: 923 Ah), publisher: The Great Amiri printing house, Egypt, edition: VII, 1323 Ah.

(4the requirement of the Straight Path to transgress the owners of Hell, author: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam Bin Abdullah bin Abi Al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah Al-Harani Hanbali Damascene (deceased: 728 Ah), investigator: Nasser Abdul Karim Al-Akl, publisher: Dar Alam books, Beirut, Lebanon, edition: VII, 1419 Ah - 1999 ad.

(5completion of the teacher with the benefits of a Muslim, (a true Muslim explanation for Judge Ayad) author: Ayad ibn Musa Ibn Ayad Ibn Amron Al-yahsabi Al-Sabti, Abu al-Fadl (deceased: 544 Ah), investigator: Dr. Yahya Ismail, publisher: Dar Al - Wafa for printing, publishing and distribution, Egypt, first edition, 1419 Ah-1998 ad.

(6the joy of the hearts of the righteous and the eyes of the good in explaining the news aggregators, author: Abu Abdullah, Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah bin Nasser bin Hamad Al Saadi (deceased: 1376 Ah), investigator: Abdul Karim bin rasmi Al derini, publishing house: al - roshd publishing and distribution library, first edition: 1422 Ah-2002 ad.

(7enlightenment explained by the young collector, author: Muhammad ibn Ismail Ibn Salah ibn Muhammad Al-Hassani, Al-Kahlani and then al-Sanaani, Abu Ibrahim, Izz al-Din, known as his ancestor as the Emir (deceased: 1182 Ah), investigator: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, publisher: Dar es Salaam library, Riyadh, first edition, 1432 Ah-2011 ad.

(8the guidance explained the correct collector, author: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al – Din al - Suyuti (deceased: 911 Ah), investigator: Radwan

Radwan collector, publisher: Al-roshd library-Riyadh, first edition, 1419 Ah-1998 ad .
(9falihin's guide to the ways of Riad al - Salihin, author: Muhammad Ali bin Muhammad Bin Alan bin Ibrahim Al - Bakri Sidiki Al-Shafi'i (deceased: 1057 Ah), looked after by: Khalil Mamoun Shiha, publisher: Dar Al-marefa for printing, publishing and distribution, Beirut-Lebanon, fourth edition, 1425 Ah-2004 ad.
(10Taybi's commentary on the Mishkat Al-Misbah named (the detector of the facts of the Sunnah), author: Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah Al-Taybi (743 Ah), investigator: Dr. Abdul Hamid Hindawi, publisher: Nizar Mustafa al-Baz library (Mecca-Riyadh), first edition, 1417 Ah - 1997 ad.
(11explanation of the enlightening Planet, author: Taqi al-Din Abu al-Buqa Muhammad bin Ahmed bin Abdulaziz bin Ali al-futuhi, known as the son of al-Najjar Al-Hanbali (deceased: 972 Ah), investigator: Muhammad al - zahili and Nazih Hammad, publisher: Obeikan Library, Edition: second edition 1418 Ah-1997 ad .
(12Sharh al-Nawawi on Sahih Muslim = the curriculum is Sharh Al-Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj, author: Abu Zakariya Muhyiddin Yahya Ibn Sharaf al-Nawawi (deceased: 676 Ah), publisher: House of revival of Arab heritage - Beirut, second edition, 1392 Ah .
(13Sahih al-Bukhari's explanation of Ibn Battal, author: Ibn Battal Abu al-Hassan Ali ibn Khalaf Ibn Abdul Malik (d.: 449 Ah), investigation: Abu Tamim Yasser Ibn Ibrahim, publishing house: al - roshd library - Saudi Arabia, Riyadh, second edition, 1423 Ah-2003 ad .
(14Sahih al-Bukhari = Al-masnad Al-Sahih al-short from the matters of the messenger of Allah, his age and Days, author: Muhammad Bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-jaafi, investigator: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, publisher: Dar tuq Al-Najat (illustrated on the bowl by adding the numbering of Muhammad Fuad Abdul Baqi numbering), first edition, 1422 Ah .
(15Sahih Muslim = the brief correct predicate of transferring Justice from justice to the messenger of Allah, author: Muslim Ibn Al-Hajjaj Abu al-Hassan al-qushairi Al-nisaburi (deceased: 261 Ah), investigator: Muhammad Fuad Abd al – Baqi, publisher: House of revival of Arab heritage-Beirut .
(16Gharib Hadith, author: Abu Obaid Al-Qasim bin Salam Bin Abdullah Al-harwi al-Baghdadi (deceased: 224 Ah), investigator: Dr. Muhammad Abdul

Muaid Khan, publisher: Ottoman knowledge Circle Press, Hyderabad-Deccan, first edition, 1384 Ah-1964 ad .

(17the grand fatwas of Ibn Taymiyyah, author: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad Bin Abdul Halim bin Abdul Salam Bin Abdullah bin Abi Al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah Al-harrani Al-Hanbali Al-damashqi (deceased: 728 Ah), publisher: House of scientific books, first edition, 1408 Ah - 1987 ad .

(18Fath al-Bari explained Sahih al-Bukhari, author: Ahmed bin Ali Bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani Al-Shafi'i, the number of his books, doors and hadiths: Muhammad Fuad Abd al - Baqi, directed, corrected and supervised its printing: Moheb al-Din al-Khatib, on which the mark comments: Abdul Aziz bin Abdullah Bin Baz, publisher: Dar Al-marefa-Beirut, 1379 Ah.

(19Fateh al-Bari explained Sahih al-Bukhari, author: Zainuddin Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab bin Al-Hassan, Al-Salami, al-Baghdadi, then Al-damashki, Hanbali (deceased: 795 Ah), investigation: 1 - Mahmoud bin Shaaban bin Abdul Maksud, and others, publisher: Al - gharbib Archaeological Library - the prophetic City, rights: Dar Al - Haramain Investigation Bureau-Cairo, first edition, 1417 Ah-1996 ad .

(20Fayd al-Qadir explained the small mosque, author: Zain al-Din Muhammad called Abdul Rauf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin Al-Hadadi and then Al-Minawi Cairo (d.: 1031 Ah), publisher: the great commercial library - Egypt, first edition, 1356 Ah.

(21revealing the problem from the Hadith of the two correct ones, author: Jamal al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman Bin Ali bin Mohammed Al-Jawzi (deceased: 597 Ah), investigator: Ali Hussein al – Bawab, publisher: Dar Al-Watan-Riyadh.

(22al-Latif from the knowledge Sciences, author: Mohammed bin Omar bin Ahmed Bin Omar bin Mohammed Al-asbahani Al-Madini, Abu Musa (deceased: 581 Ah), publisher: a manuscript published in the free word mosque program of the Islamic Network website, first edition, 2004 .

(23research in the sciences of the Koran, author: Manna bin Khalil Al - Qattan (deceased: 1420 Ah), publisher: library of knowledge for publication and distribution, Edition: third edition 1421 Ah-2000 AD .

(24total fatwas, author: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin timiya Al-Harani (d.: 728 Ah), investigator: Abdul Rahman bin Mohammed Bin Qasim, publisher: King Fahd Complex for printing the

Holy Quran, the prophetic City, Saudi Arabia, Year of publication: 1416 Ah-1995 ad.

(25the key Marka explained Mishkat Al-Misbah, author: Ali bin (Sultan) Muhammad, Abu al – Hassan Nour al - Din Mullah Al-harwi al-Qari (deceased: 1014 Ah), publisher: Dar Al-Fikr, Beirut-Lebanon, First Edition, 1422 Ah-2002 ad.

(26milestones of the Sunnah, which is the explanation of the Sunnah of Abu Dawud, author: Abu Suleiman Hamad bin Muhammad Bin Ibrahim bin al-Khattab Al-Basti, known as the rhetorician (deceased: 388 Ah), publisher: scientific press - Aleppo, first edition: 1351 Ah - 1932 ad.

(27the key to the House of happiness and the publication of the Wilayat of knowledge and will, author: Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub Ibn Qayyim Al - jawziya (691 Ah - 751 Ah), investigator: Abdul Rahman Bin Hassan bin Qaid (according to the curriculum adopted by Bakr bin Abdullah Abu Zayd-may Allah have mercy on him -), reviewed by: Muhammad Ajmal Al-Islahi, Suleiman bin Abdullah Al-Omair, publisher: Dar Alam Al-mayid, Makkah, first edition, 1432 Ah .

(28the concept of what constitutes a summary of a Muslim book, author: Abu al-Abbas Ahmad Ibn Omar Ibn Ibrahim al-Qurtubi (d.: 656 ah), achieved, commented on and presented to him: Muhyiddin Deb misto - Ahmad Muhammad al - Sayed - Yusuf Ali Badawi - Mahmoud Ibrahim Bazal, publisher: (Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut), (Dar Al - Kalm al-Tayeb, Damascus-Beirut), first edition, 1417 Ah-1996 ad.

(29selected from the meanings derived from the hadiths Fatah al-Bari, Muhammad bin Abdullah Al-qunas, publisher: green Atlas house, second edition 1444 Ah.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	الملخص باللغة العربية.	٣٠٣٤
٢	Abstract	٣٠٣٥
٣	المقدمة	٣٠٣٦
٤	المبحث الأول: تعريف التناسب، وما يعين على معرفة التناسب في الجمل الحديثية	٣٠٣٨
٥	المطلب الأول: تعريف التناسب في اللغة والاصطلاح	٣٠٣٨
٦	المطلب الثاني: ما يُـعين على إدراك التناسب في الجمل الحديثية	٣٠٤٠
٧	المبحث الثاني: أمثلة متضمنة للتناسب في الترغيب في خصال محمودة	٣٠٤٢
٨	الحديث الأول: حديث: «أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهَّ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»،	٣٠٤٢
٩	الحديث الثاني: : «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُّ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ...»	٣٠٤٥
١٠	الحديث الثالث: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ....»	٣٠٤٧
١١	الحديث الرابع: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا،....»	٣٠٤٩
١٢	الحديث الخامس: «الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً.....»	٣٠٥١
١٣	المبحث الثالث: أمثلة متضمنة للتناسب في التحذير من خصال مذمومة	٣٠٥٣

١٤	الحديث الأول: « إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ...»	٣٠٥٣
١٥	الحديث الثاني: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ.....»	٣٠٥٥
١٦	الحديث الثالث: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ....»	٣٠٥٧
١٧	الحديث الرابع: « أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟....»	٣٠٦٠
١٨	الحديث الخامس: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ ثَلاَثَةٌ....»	٣٠٦١
١٩	الحديث السادس: « ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ....»	٣٠٦٣
٢٠	الخاتمة	٣٠٦٥
٢١	المصادر والمراجع	٣٠٦٦
٢٢	فهرس الموضوعات	٣٠٧٥

تـم بـحمد الله تعالى